

بحار الأنوار

[409] علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صربي، ونحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون. فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال عليه السلام: يا شيخ وإني لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول إني تعالى ذكره ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا إن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت إني على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك (1). بيان: لا يخفى أن هذا الخبر مخالف لما دلت عليه الأخبار الكثيرة من كونهم في العلم والطاعة سواء ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فضلهم، ولا يبعد أن يكون اشتبه على الرواي فعكس، ويمكن توجيهه بأن يكون المراد أعلمية بعضهم من بعض في بعض الاحوال أي قبل إمامة الآخر واستكمال علمه، ولا يبعد أن يكون مبنيا على البداء، فإن الحكم البدائي يصل إلى إمام الزمان ولم يكن وصل إلى من قبله، وإن ورد في الخبر أنه يعرض على أرواح من تقدمه من الائمة لئلا يكون بعضهم أعلم من بعض، لكن يصدق عليه أنه أعلم ممن كان قبله في حياته، وإني تعالى يعلم وحجه عليهم السلام حقائق أحوالهم. 18 - نص: أبو الفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد الطيالسي، عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعا، عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: الائمة اثنا عشر، قلت (3): يا ابن رسول إني فسمهم لي، قال عليه السلام: من الماضين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا، قلت: فمن بعدك يا ابن رسول إني؟ فقال: إني أوصيت إلى ولدي موسى وهو الامام بعدي، قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربية من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه _____ (1) كفاية الاثر: 35: و 36. (2) في المصدر: قال قلت. _____